المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP
المجلد الثالث- العدد الأول
مارس 2017
ISSN: 2518-5780

منهج الكتابة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

محمد يوسف الديك
كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة القدس فلسطين

الملخص: في هذا البحث تناولت منهج الكتابة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، والذي يقوم على تأصيل الهدايات القرآنية للدراسات ذات العلاقة، ومنهج الكتابة فيه لا ينفك عن أصول الكتابة في البحث العلمي مع مراعاة الخطوات والإجراءات الخاصة بهذا المنهج من حيث اختيار الموضوع كقضية خارج النص دون الاكتفاء بالألفاظ الواردة في القرآن الكريم، وجمع الآيات ذات العلاقة من مظانها، حيث تكتب الخطة على ضوء الآيات القرآنية والعناوين مسقاة منها، وترتيب الآيات ما أمكن لا سيما من أجل بيان الناسخ والمنسوخ من الآي القرآني، مع مراعاة وأسباب النزول للايات ورد فيها، مع الرجوع إلى التفاسير ذات المشارب المختلفة مع التركيز على الخطوات الإجرائية بالربط المتناسق بين الخطوة والمصدر وطريقة استخدامه، مع ربط ذلك بالواقع ما أمكن كي نصل إلى تصور دقيق لموضوع البحث على ضوء المقاصد القرآنية.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، الخطوات، الإجراءات، التأصيل المعرفي

1. المقدمة:

أسباب كتابة البحث:

وتتمثل بما يلي:

1. قلة الدراسات المنهجية في الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع لا سيما الخطوات الإجرائية ذات العلاقة
2. لوضع تصور دقيق للتنسيق بين الخطوات في الكتابة في هذا المجال والمصادر ذات العلاقة وطريقة التعامل معها
3. بسبب عدم هضم كثير من الباحثين خصوصا طلبة الدراسات العليا لأصول الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع

مشكلة البحث:

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية ما علاقة منهج الكتابة في التفسير الموضوعي بالبحث العلمي ؟ ما الفرق بين الإجراءات وخطوات الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع ؟ وما هي أهم خطوات الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع ؟ وما هي أهم المراجع اللازمة لكل خطوة وطريقة استخدامها؟

أهداف البحث:

1. الاطلاع على أهم الدراسات التي تناولت هذا المنهج.
2. التعرف على أهم الخطوات الإجرائية للكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع.
3. الاطلاع على أهم الكتب اللازمة لكل خطوة وطريقة الأمثل في التعامل مع المرجع.
4. التعرف على مهارة الكتابة والافادة من المراجع ذات العلاقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. كونه يتناول موضوعا له علاقة بالتأصيل المعرفي

2. المساهمة الفاعلة من خلال التدريس والتجربة البحثية للباحث للوقوف على الآليات الكفيلة بالكتابة في هذا الفن
3. الاطلاع على الخطوات وبشكل متسلسل ومنطقي تفي بغرض الكتابة في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

لا يخفى على المختصين في الدراسات القرآنية أن هناك دراسات عديدة كتبت في هذا المجال دونت جلها في بداية الدراسة، وحقيقة تذكر الخطوات والتصورات المختلفة التي يعبر عنها كل باحث بطريقته التي يراها الأنسب في الكتابة ، ويؤخذ عليها كدراسة منهجية عدم مراعاتها للخطوات الإجرائية باستثناء القليل من الدراسات.

المنهج المتبع في الدراسة:

عمدت إلى المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع الخطوات اللازمة والمنطقية للكتابة في مجال التفسير الموضوعي للموضوع مع ذكر المرجع اللازم لكل خطوة وطريقة الافادة منه.

2. التفسير الموضوعي للموضوع القرآني:

المبحث الاول: مقدمات لازمة في التفسير الموضوعي

إنّ الكتابة في هذا اللون من ألوان التفسير يتطلب مهارة عالية، وسعة أفق وهضم كاف للخطوات والإجراءات ذات العلاقة بالكتابة في هذا الفن "المضمار" هناك نصائح وإرشادات وهدايات عامة أذكرها بين يدي الشروع في الكتابة ومنهاً:

أولاً: إنّ علم التفسير هو من أشرف العلوم؛ لأن مجاله وموضوعه هو كلام الله سبحانه وتعالى ، وإذا كان مضمونه يتضمن كشف الهدايات القرآنية فإن مجال التفسير الموضوعي يتجلى فيه تحقيق التصور الكلي للموضوع القرآني المراد بحثه، يذكر الشيخ الزرقاني لطيفة في هذا السياق مهمة فيقول: (التفسير على نوعين بالإجمال؛

- **أحدهماً:** تفسير جاف لا يتجاوز حل الألفاظ وإعراب الجمل، وبيان ما يحتويه نظم القرآن الكريم من نكات بلاغية وإرشادات فنية، وهذا النوع أقرب إلى التطبيقات العربية منه إلى التفسير وبيان مراد الله من هداياته.
- **النوع الثاني:** تفسير يجاوز هذه الحدود، ويجعل هدفه الأعلى تجلية هدايات القرآن وتعاليم القرآن وحكمة الله فيما شرع للناس في هذا القرآن، على وجه يجتذب الأرواح، ويفتح القلوب ويدفع النفوس إلى الاهتداء بهدي الله، وهذا هو الخليق باسم التفسير، وفيه يساق الحديث إذا تكلمنا عن فضله والحاجة إليه) ([1]).

نستنتج من هذا أنّ على الباحث أن يقف مطولا ومتدبرا أمام الآيات القرآنية؛ بحيث يملك القدرة على صياغة الهدايات القرآنية على ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، وأنّ الأمر لا يتصور منه مجرد الالتزام بخطوات تنفيذية أشبه ما تكون ببرنامج حاسوبي فيه مدخلات وعمليات ثم مخرجات.

[1]: الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، (ص: 7)، 1422هـ، 2001م، دار الحديث، القاهرة.

ثانياً: هناك مؤلفات ([2]) كل منها يتبنى طرقاً إجرائية في الكتابة وإن كانت في مجملها متشابهة ومتضاربة فإنّ على الباحث أن يعتمد منها طريقة موحدة كي؛ لا يتشتت ويشوش القارئ فيما بعد، ومنها على سبيل المثال:

1- مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم، ص37.38.
2- التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه للأستاذ الدكتور زياد الدغامين تحت عنوان "الخطوات الإجرائية في التعامل مع الموضوع القرآني، ص 67-87.
3- المدخل إلى التفسير الموضوعي للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، ص5-66.
4- التفسير الموضوعي للقرآني الكريم للدكتور أحمد الكومي والدكتور محمد القاسم، ص 23-24.
5- التفسير الموضوعي للقرآن في كفتي الميزان، للدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، ص 71-73.
6- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، للأستاذ الدكتور صلاح الخالدي، ص 8-82.

ثالثاً: إن الكتابة في التفسير الموضوعي لا تنفك عن الكتابة في أصول البحث العلمي من حيث: أسلوب النقل والصياغة وعلامات الترقيم وإظهار شخصية الباحث والوصول إلى أهم النتائج والتوصيات.. إلخ

رابعاً: الكتابة في هذا المجال تتطلب قراءة معمقة لكتب التفاسير المختلفة ولابد من الإلمام بمواضيع علوم القرآن المختلفة مثل: المكي والمدني، الناسخ والمنسوخ، المحكم والمتشابه، العام والخاص، والمطلق والمقيد.. إلخ؛ لأنها علوم ومعارف لازمة للتفسير بشكل عام وللتفسير الموضوعي بشكل خاص.

خامساً: من مستلزمات الكتابة طول النفس والصبر وعدم الاستعجال وجمع شتات الفكر دون ضجر أو تأفف؛ لأنّ الإجراءات الكتابية متنوعة ومختلفة فتحتاج إلى دربة وحسن تنسيق وربط بينها.

سادساً: أنصح الباحثين وطلاب العلم ابتداءً بقراءة أكبر قدر ممكن من الأبحاث التي كتبت كنماذج تترسخ في ذهن الباحث، والقراءة من خلالها يطل الباحث على أسلوب الكتابة وطريقة كتابة الخطة والمادة العلمية والمراجع ذات العلاقة

سابعاً: نقطة جوهرية ومفصلية في مجمل خطوات الكتابة الإجرائية في التفسير الموضوعي للموضوع هي مراعاة ما يلي:

أ- الالتزام بالخطوات.
ب- معرفة المصدر أو المرجع الذي يحقق تلك الخطوة.
ج- طريقة التعامل مع الكتاب.

ثامناً: هناك اجتهادات في بعض المفاهيم والقضايا التي تصدى لها المؤلفون مثل: اختيار الموضوع وأولوياته، طريقة الاقتصار على الخطوات العملية دون الإحاطة في التصور الدقيق للتفسير الموضوعي للموضوع ، الدراسات الفكرية القرآنية وإنها بمعزل عن لب التفسير الموضوعي في هذه المرحلة ليس من الحكمة زج الباحث في هذه القضايا التفصيلية بالرغم من أهميتها في الناحية التدريسية النظرية.

3. الخطوات الإجرائية للكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع:

✓ المطلب الأول: اختيار الموضوع:

اختيار موضوع الدراسة من الأمور التي تؤرق الباحثين خصوصا طلبة الدراسات العليا حينما يعكفون على البحث عن موضوع مناسب لأطروحة الماجستير أو الدكتوراه، فمن المعضلات التي يواجهونها كثرة المواضيع التي تم التطرق إليها كرسائل بحثية في الجامعات المختلفة، ومنها على سبيل المثال: الجامعات الأردنية الحكومية، الجامعات المصرية ممثلة بالأزهر الشريف، الجامعات السعودية، والجامعات الماليزية، والجامعات في المغرب العربي والجامعات

[2]: سيشار إلى جميع هذه المؤلفات برقم الطبعة، وسنة الطبع، ودار النشر في فهرس المراجع والمصادر حيثما وردت في البحث.

الفلسطينية وهي عناوين مهمة لمن يرغب بالتقصي عن موضوع هل كتب فيه أم لم يكتب، بالإضافة إلى المواقع المختلفة على الشبكة العنكبوتية.

وإذا كان الاختيار للخطوة الأولى والمهمة، فإن هناك رأيين لأسلوب الاختيار:

❖ **الرأي الأول:**

يقوم على اختيار الموضوع من خلال معجم الألفاظ للقرآن الكريم أو من المؤلفات التي دونت أهم الموضوعات القرآنية ومن ثم جمع الآيات القرآنية ذات العلاقة، ومن أهم المعاجم ذات المحتوى لألفاظ القرآن وأهمها على الإطلاق:

1- **معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي**؛ يقول محمد عبد الباقي في معرض ملابسات تأليفه لهذا المعجم: "ووالله ما أقدمت على وضعه، وإرهاق نفسي وإرضاء نفسي وإنهاك قواي في عمل دؤوب في ترتيبه وتنسيقه، وإعادة مراجعته مرّات متعدّدة، إلّا لما أيقنت من شدة الحاجة إليه وفقدان ما يسدُّ مسدّه مما ألّف في بابه.

وإذا كان خير ما ألف وأكثره استيعاباً في هذا الفن دون منازع ولا معارض، هو الكتاب "نجوم الفرقان في أطراف القرآن" لمؤلفه المستشرق فلوجل الألماني، الذي طبع لأول مرة عام 1842م، فقد اعتضدتُ به وجعلته أساساً لمعجمي.

ولمّا أجمعتُ العزم على ذلك، راجعت معجم فلوجل مادة مادة على معاجم اللغة وتفاسير الأئمة اللغويين، وناقشت موادّه، حتى رجعت كل مادة إلى بابها... فما كان بادئ الصحة أقروه، وما خفي عليهم وجه الصواب فيه فزعنا إلى المعاجم تستوضحها، وإلى التفاسير تستلهمها"[3].

وتراه قد أسرد جملة من الكلمات التي أخطأ فلوجل في ردّها إلى موادّها منها على سبيل المثال:

- وأباريق سورة 56 آية 18 وضعها في إبريق وهي من مادة برق
- أتقاكم سورة 49 آية 13وضعها في مادة تقي وهي من مادة وقي.. وهكذا.

- **مثال تطبيقي على استخدام المعجم المفهرس:**

إذا أردت مثلاً أن اكتب موضوعاً بعنوان: "الصدق في القرآن الكريم" فماذا أفعل؟ والجواب؛ فإنني أقوم برد المصطلح إلى جذره الثلاثي؛ وهو صدق فاء الفعل الصاد، وعين الفعل الدال، ولام الفعل القاف. فأذهب إلى المعجم وحسب ترتيب الحروف فإنني أذهب إلى حرف الصاد ثم الدال ثم القاف فأجد الفعل الثلاثي المجرد صدق في صفحة 404 من المعجم باشتقاقات المصطلح المختلفة والآيات التي أدرجت تحتها فنجد لفظ صدق، صَدَقت، أصدَقَت، تصّدقون، يُصدقُني، فأصّدق، تصّدقوا، لتصدقنّ، يصدّقوا، يصّدَق، صِدقا، صِدقهم، صادِق، صادِقاً، صادِقون، صادقين، الصادقات، أصدَقُ... وهكذا موضوع كتب كل لفظه بداية الآية القرآنية الكريمة ثم رقم الآية ورقم السورة واسمها.

1. **معجم نجوم الفرقان في أطراف القرآن** "للمستشرق الألماني جوستاف فلوجل" وهذا المعجم السالف الذكر والذي اعتمده محمد عبد الباقي كمصدر أصيل له كما ذكر.

ومن خلال دراستي تبين لي أن السيد أسامة الشحماتي شنّ هجوماً وانتقاداً عنيفاً للأستاذ محمد عبد الباقي متهماً إياهُ بالاعتماد بالمطلق على فلوجل بإسناد بعض الألفاظ البسيطة فيقول: "إنّ أية نظرة نقدية مقارنة للنسخة الأصلية لكتاب فلوجل نجوم الفرقان في أطراف القرآن والكتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن تكشف وبوضوح عن كون الأخير نسخة عن الأول تجاوز فيها عبد الباقي ما أصاب النَّص الأصلي من هفوات بسيطة وأمور جانبية لا تمس صلب الكتاب" ويتابع: إنّ محمد فؤاد عبد الباقي لم يكن أميناً على النّص وإنّما يتصيّد الهفوات التي وقع بها فلوجل وهي قليلة جداً بالمقارنة وعظمة الإقدام على هكذا مصنّف وكثر ما تعلق أغلبها باشتقاق المفردة، فضلاً عن إدراجه لبعض الأخطاء

[3] عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، في المقدمة دون ترقيم.

المطبعية التي لا يكون المؤلف مسؤولاً عنها، فتناسب أنّ فلوجل تصدّى لهذا العمل الضخم على الرّغم من كون العربية ليست لغتة الأم، ولا يسعنا إلاّ أن نثبت السبق الزمني لفلوجل في هذا المجال؛ كونه أوّل من قام بفهرسة القرآن فهرسة معجمية"[4].

وربما هذه قضية لها علاقة بأخلاقيات البحث العلمي؛ وللصدق- إن كان من كلمة تقال في هذا المجال- فإن الأستاذ محمد عبد الباقي لم يأت بشيء جوهري واعتماده على فلوجل واضح لا يحتاج إلى نقاش ولكنه في الوقت نفسه يشكر على ما بذل من جهد مضن يستحق الذكر والشكر عليه.

2. **معجم الأدوات والضمائر في القرآن**، تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لإسماعيل عمايرة وعبد الحميد مصطفى السيد.

وقد ورد في المؤلف نفسه ما يلي: "لقد عني المفهرسون لألفاظ القرآن بالأسماء الصريحة والأفعال، وتفننوا في علاجها بطرق متنوعة، ... ولقد جعلنا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أساساً لعملنا هذا فقد كان معجمه فهرساً للأسماء الصريحة والأفعال القرآنية.

وأمّا معجمنا هذا فهو تتمة متواضعة لذلك فهرسنا الأدوات والضمائر، ومعجم الأستاذ عبد الباقي يفهرس بعض الأدوات أحياناً، ولكنه لا يسير على خطة في ذلك... ونستميح القارئ عُذراً عن استخدام كلمة الأدوات بدلاً من المصطلح الشائع "حروف المعاني" فهذه الكلمة أوفى بالحاجة من المصطلح المركب من كلمتين "حروف المعاني" فإن من الحروف ما هو خالص في الحرفية كالتاء والفاء وبل... ومنها ما يجمع بين الاسمية والحرفية والفعلية ك "ما" و"حاشا" و"عدا" وهو على أي حال مصطلح كوفي قديم فضلاً عن تجدد استعماله لدى الحدثين.[5]

3. **معجم ألفاظ القرآن**: هذا المعجم أصدره مجمع اللغة العربية في جمهورية مصر العربية مقسماً على جزئين ومرتباً على الحروف الهجائية بشكل ثابت ومضطرد وقد ذكر المؤلفون في مقدمة المعجم منهج العرض والتنسيق المعتمد فيه.

وطريقة المعجم بجمع اللفظ في استعماله اللغوي والقرآني. فبذكر المعنى المراد ثم بذكر جميع الآيات التي تحتوي اللفظ المذكور ورقم الآية والسورة.، ويؤخذ عليه أن الآيات القرآنية غير واضحة وبالتالي لا يمكن الحكم عليها في مدى مناسبتها لما انتدب إليه.

فمثلاً: الجذر الثلاثي للفعل "أدى" نجد هكذا قوله سبحانه: تؤدوا الأمانات: توصّلُوها تؤدّواً: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوْا الأَمَانَاتِ إلى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيْعًا بَصِيْرًا. النساء: ٥٨

فليؤد: وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. (البقرة: ٢٨٣).

يؤده: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ. (آل عمران: ٧٥)

أدّاً: أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ. الدخان: ١٨ فكرر أدوا إلى عباد الله: المراد: سلموا إلى بني اسرائيل. **أداء:** قضاء. **أداءً:** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. البقرة: ١٧٨

[4] الشحماني، أسامة، المدرسة الألمانية للاستشراق واقع ضامر لماضٍ متألق، مجلة الكوفة، ص218-219، العدد 2.
[5] عمايرة، اسماعيل، والسيد عبد الحميد، معجم الأدوات والضمائر في القرآن، ص14، ط1، 1407هـ، 1986م.

4. فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله العلمي،

وهناك نوع آخر من المعاجم حيث ارتقى خطوة أخرى تتمثل في ذكر موضوعات القرآن الرئيسة وما يتبعها من مواضيع فرعية مشفوعة بذكر الآيات القرآنية ومن أهمها معجم تفصيل آيات القرآن الحكيم للمستشرق جول لابوم حيث نقله إلى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي وهذا السفر يحتوي على ثمانية عشر باباً حيث "الباب الأول يبدأ بالتاريخ ويتضمن العناوين الآتية:

1. أبابيل. 2. يأجوج ومأجوج 3. ذو القرنين 4. الرّوم والباب الأخير الباب الثامن عشر بعنوان: النجاح ويندرج تحت هذا الباب العناوين الآتية: 1. النجاح. 2. البادهة. 3. العمل. 4. الريب أو الشك. 5. الاختيار. 6. الإمداد الإلهي"[6]. ثم نجده بعد ذلك يأتي على ذكر الآيات المتعلقة بالعناوين الفرعية فيذكر رقم السورة واسمها ورقم الآية والآية نفسها.

وفي الحقيقة؛ فهذه خطوة متقدمة وتساعد الباحث على أخذ تصور مقبول عن أقسام الموضوع بمباحثه المختلفة مع رصد الآيات القرآنية ذات العلاقة، ولكن هذا المعجم لا يعول عليه لوحده في استقراء النصوص القرآنية والاستدلال بها كعناوين للمباحث والفصول.

وسجلت ملاحظات على هذا المعجم ذكرها عبد الصبور مرزوق:

1. "لا يملك منهجاً وأسلوباً واحداً، ولا يستند إلى ضوابط موحدة، حيث نرى أنّ الجنّ والشياطين وضعت تحت عنوان لفظ الجلالة (الله) في حين أنّ لفظ الجلالة هو اسم خاص والجنّ والشياطين هما موضوعات، وقد تمّ ترتيب الآيات الخاصة بالموت.
2. لا تمثل بعض العناوين الفرعية المتخفية لآيات الموضوعة التي تنقسم إليها أي لا تتناسب بعض الآيات مع عناوينها الموضوعة تحتها.
3. من الناحية الشكلية: "فلم يكن ترتيب الآيات لكل موضوع ترتيباً أو بحسب السورة.
4. لم يتم اتباع الاستقراء والفحص الكافيين عند جمع الآيات وفهرستها تحت العناوين المتخفية"[7].

وأثناء كتابتي لهذا المؤلف وقع تحت يدي كتابٌ بعنوان ببلوغرافيا الدراسات القرآنية "كشافات معاجم القرآن الكريم" إعداد يحيى بن علي تحت إشراف: أ.د. حكمت بشير ياسين، صادر عن جامعة الملك عبد العزيز، معهد البحوث والاستشارات، وهذا السفر يحتوي على العشرات من الكتب التي تختص بالمعاجم القرآنية ويفضل الرجوع إليها عند الضرورة.

إنّ الطريقة الفعالة والتي تؤدي الغرض المطلوب هي الطريقة التي تقوم على قراءة القرآن الكريم كاملاً كما ذكرنا سابقاً، قراءة بروح البحث والتحري وبشكل تتجلى فيه المسؤولية، قراءة المتدبر الواعي وليس قراءة عابرة، وفي كل مرّة يرى أنّ هذه الآية أو مجموع الآيات له علاقة بالموضوع صراحة أو دلالة فعليه أن يدون هذه الآيات، وربما لاحقاً يستبعد عدداً منها.

"إنّ الأسلوب الأفضل في استقراء آيات الموضوع يكون بقراءة القرآن الكريم كلّه، وإن لم تكن القراءة الأولى كافية، فليقرأ مرة ثانية وثالثة حتى يتبين الباحث الآيات التي تتناول ذلك الموضوع، والمعاني التي تتصل به من خلال الاستعانة ببعض كتب التفسير التي توضح المعنى. وينبغي للقلب أن يكون مشتغلاً بالنظر والتفحص؛ لأنّ عملية الاستقراء تبحث عن الرّباط الناظم بين آيات الموضوع، أو الروح التي تسري فيها جميعاً ثم يستأنس بعد ذلك بالمعاجم على اختلافها؛ المزيد من العناية والتثبت من آيات الموضوع"[8].

---

[6] لابوم، جول، تفصيل آيات القرآن الحكيم، ص6، ط1، مطبعة عيسى الباري الحلبي وشركاه بمصر.

[7] الشبكة العنكبوتية، ملتقى أهل التفسير، http:www.ibesaamh.com

[8] الدغامين، زيادة، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ص69-70.

والطريقة الإجرائية في جميع الآيات تكون بطريقة تنزيل مصحف المدينة مثلاً ثم تعمل ملفاً خاصاً باسم الآيات وهذا يرجع إلى مهارة استخدام الحاسوب بطريقة القص واللصق، أمّا الكتابة اليدوية فإنّ فيها البركة صحيح ولكنها عملية شاقة وتستغرق وقتاً طويلاً.

ولسائل أن يسأل ما هو المستفاد أو المرجو من المعاجم التي بوّبت لمواضيع القرآن المختلفة؟

إن الطريقة الفعالة والتي تؤدي الغرض المطلوب هي الطريقة التي تقوم على قراءة القرآن الكريم كاملاً كما ذكرنا سابقاً، قراءة بروح البحث العلمي والتحري وبشكل تتجلى فيه المسؤولية، قراءة المتدبر الواعي وليس قراءة عابرة، وفي كل مرّة يرى أنّ هذه الآية أو مجموع الآيات له علاقة بالموضوع صراحة أو دلالة فعليه أن يدون هذه الآيات، وربما لاحقاً ستبعد عدداً منها.

والمعاني التي تتصل به من خلال الاستعانة ببعض كتب التفسير التي توضح المعنى وينبغي للقلب أن يكون مشتغلاً بالنظر والتفحص؛ لأنّ عملية الاستقراء تبحث عن الرّباط الناظم بين آيات الموضوع، أو الروح التي تسري فيها جميعاً ثم يستأنس بعد ذلك بالمعاجم على اختلافها؛ المزيد من العناية والتثبيت من آيات الموضوع"[9].

❖ **الرأي الثاني**:

يرى أنَّ الموضوع القرآني يتم اختياره كقضية أو مسألة خارج النص القرآني يعيشها الناس في مختلف المجالات؛ سواء الاجتماعية أو النفسية أوالتربوية ثم نذهب إلى استنطاق القرآن في هذه القضية، على سبيل المثال ظاهرة التكفير، وما سيتبعها من قتل في العالم بأسره والعالم الإسلامي على وجه الخصوص، هذه قضية واقعية نتج عنها الدمار، وسفك الدماء واستنزاف مقدرات الأمة على جميع الصعّد، فالباحث في التفسير الموضوعي تتجلى استفساراته بما يلي:

هل في القرآن الكريم الإجابة الشافية على هذه الظاهرة؟ فما حكم الإسلام في التكفير؟ وهل نجد ذلك في آي القرآن؟، وما التأصيل الشرعي الذي يتبناه البعض في هذه المسألة ؟ نلاحظ أنَّ الباحث لم يعتمد أساساً على اختيار لفظ معين من المعاجم ذات العلاقة ، ولعل من رواد هذا الرأي محمد باقر الصدر فيقول: "فالمفسر الموضوعي والتوحيدي فإنّه لا يبدأعمله من النّص؛ بل من واقع الحياة يركز نظره على موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أوالكونية، ويستوعب ما أثارته تجارب الفكر الإنساني حول ذلك الموضوع من مشاكل وما قدّمه الفكر الإنساني من حلول، وما طرحه التطبيق التاريخي من أسئلة ومن نقاط فراغ ثم يأخذ النص القرآني، لا ليتخذ من نفسه بالنسبة إلى النّص دور المستمع والمسجل فحسب بل ليطرح بين يدي النّص موضوعاً جاهزاً حشوياً بعدد كبير من الأفكار والمواقف البشرية ويبدأ مع النّص القرآني حوار سؤال وجواب؛ المفسر يسأل والقرآن يجيب... وهو يستهدف من ذلك أنْ يكتشف موقف القرآن الكريم من الموضوع المطروح والنظرية التي بإمكانه أنْ يستلهمها من النّص من خلال مقارنة هذا النّص بما استوعبه الباحث عن الموضوع من أفكار واتجاهات"[(10)].

يقول الدكتور سامر رشواني _ معقباً على ما سبق _: "هذا الموقف الذي اتخذه باقر الصدر هو في الحقيقة رأي معظم الهدائيين" أصحاب الاتجاه الهدائي من أتباع مدرسة المنار التفسيرية " الذين أخذوا بطريقة التفسير الموضوعي نظراً أو تطبيقاً، ذلك أنَّ الاتجاه التفسيري الذي يحكم رؤية المفسر للنّص القرآني كثيراً ما يترك أثره على منهجه في التفسير عموماً وفي التفسير الموضوعي خصوصاً"[(11)]

---

[9] [9] الدغامين، زيادة، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه، ص69-70.

([10]) الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية،محاضرات،ص19-20

([11]) رشواني، سامر، منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دراسة نقدية ص145،ط1، 1430ه،2009م،دار الملتقى،حلب،سوريا

وفي هذا السياق نجد أنَّ الدكتور زياد الدغامين رأى أنَّ الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم وقع في مشكل حيث فرق في تبادل الموضوعات الدينية والدنيوية في التفسيير الموضوعي حيث إنَّ الدكتور عبد الجليل يقول" فلينظر الباحث في الموضوع الذي يختاره، فإذا كان من الموضوعات ذات العلاقة بالحياة الدنيا فعليه ملاحظة ما يلي:

أولاً: أنَّ يكون الموضوع من الواقع الذي يشغل فكر الناس، ويعانون بسببه من المتاعب، ويقعون في الحرج والضيق والمشاكل، ويجهدون أنفسهم في البحث عن الحلول في كل ما يتعلق بنظم الحياة المعيشية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية.

- ✓ **المطلب الثانيً: أن يُلمّ المفسر موضوعياً بالمشكلة أو القضية.**

إلمام المتخصص بها، المحيط بها من كل جوانبها؛ ليقف على مواطن النقص والقصور لدى المتولين لها، وما عندهم من الفروض والمقترحات لمعالجتها،وتخفيف الوطأة عن الذين يعانون بسببها.

أمَّا فيما يتعلق بالموضوعات الدينية فإنَّ القرآن الكريم قد تضمن كل ما يمكن لمريد المعرفة الإلهية أنْ يصل إليه أو يستفسر عنه، بالإضافة إلى معالجة كل الشبُهات والتصورات وأهم ما ينبغي على الباحث في هذا المجال أن يكون متحققاً بالموضوع الذي يريد أنْ يتناوله، ولا يكفي أنْ يجد تفسيراً قد كتب فيه ليكون ناقلاً مرجحاً لرأي على آخر فلا يجوز أنْ يتكلم عن الإيمان وهو غير متخلقٍ به،متذوق بحقيقته، ولا عن الإحسان من لم يجد ثماره التي أخبر عنها القرآن"[(12)]

وفي معرض رد الدغامين يقول:"فمقصد القرآن وغايته لا تقتصر على تصحيح مقولات البشر وتقويمها، ولا تقتصر كذلك على إطلاق أحكام على أعمالهم وملكياتهم بل تتجاوز ذلك كله فالقرآن يعد نقطة انطلاق هذه الأمة؛ لتحقيق النهضة والرقي والشهود الحضاري ويتابع.....وإنَّه ليس من الصواب أنْ يتم التفريق بين الموضوعات الدينية والموضوعات الدنيوية؛ لأنَّ آيات القرآن تلتحم جميعاً لتجلية الموقف القرآني من كل الموضوعات هذا من جهة، ومن جهة آخرى، ليس من موضوع في أرض الواقع إلا وله أثر في حياة الناس الدنيوية والأخروية، فالدراسة الموضوعية لآيات البعث في القرآن مثلاً، يعد موضوعاً دينياً. والدراسة الغامضة تؤكد على أنّ له أثراً عميقاً في كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس، وفي واقعهم وتعاملهم فكيف يكون موضوعاً دينياً، إنْ كان هذا هو المقصود بالموضوعات الدينية"[(13)].

وأنا أرى أنَّه لا طائل من هذا الاختلاف في وجهات النظر في هذه الجزئية، ولا يترتب خلاف جوهري إجرائي في كتابة البحث، وإنْ كان ما ذهب اليه الدكتور عبد الجليل في تحديد القضايا الدنيوية فهو محق في جزئية وهي: أنَّ ما توصل إليه البشر من قناعات فكرية أو قضايا تحتاج إلى تأصيل فإنها تتطلب عمقاً معرفياً من جهة الاختصاص؛ كي يكون الباحث على بينة بأبعاد المشكلة أو القضية... ونستطيع أن ننزل الآيّات القرآنية بسبر محور المشكلة دون شطط أو تجاهل فعلى سبيل المثال؛ حينما يريد الباحث أنْ يتناول قضية الاقتصاد في ضوء القرآن الكريم فإنَّنا بحاجة إلى معرفة المتخصص بالنظام الرأسمالي والاشتراكي والأُسس التي يقوم عليها كلُّ نظام ، أمَّا لو انطلقنا مثلاً من القرآن الكريم دون اعتبار لهذين النظامين فإنَّنا نفقد عنصراً أصيلاً من أركان التفسير الموضوعي ألا وهو التأصيل المعرفي القرآني للقضية المراد بحثها، والأمر نفسه يتعلق بقضايا الآيات التي يتكلم عنه البحث فإن الباحث بحاجة ماسة إلى معرفة النظريات و الأُسس التي يقوم عليها، فمثلاً الفكر الإلحادي قديماً وحديثاً والقضية لا تعد في الحقيقة شكلية لا يترتب عليها فرق جوهري "فلا يعني القول باستمرار الموضوع من الواقع؛ أنَّنا قد نحشر في علم التفسير ما ليس منه وما لا يندرج تحت عنوانه ولا تنطبق عليه مقاصده، أو أنَّنا قد نفرض على القرآن ما ليس منه؟

(12) عبد الرحيم ،عبد الجليل، التفسير الموضوعي للقرآن في كفي الميزان،ص71، 73

(13) الدغامين،زياد،التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه،ص91,93,94

إن تدقيق النظر في هاتين الطريقتين؛ لاختيار الموضوع المفسّر يظهر أن الشقة بين الفريقين قد تكون حقيقية، إذّ أن اختيار موضوع ما من القرآن لا ينفك في معظم الأحوال عن الظروف المحيطة بالمفسر أو اهتماماته الشخصية لاسيما مع غيبة تصنيف موضوعي متفق عليه، إذّ التصنيف نفسه أمر اجتهادي يختلف باختلاف الأنظار والاهتمامات. فالقول بالتمييز بين الموضوع الواقعي والموضوع القرآني لا محصلة له، فكل قضية واقعية هي شأن تعرض له القرآن بشكل أو بآخر، وكل موضوع قرآني هو بالضرورة ذو أثر واقعي، وعلينا أن لا نقصر القرآن على مجال دون آخر، بل إن آفاق البحث فيه مفتوحة لا يضيّق حدّها بشر، وقد تركها الله عز وجل مُشرعة إلى ما لانهاية له قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. (الكهف: ١٠٩).

ومع ذلك فإن المعرفة العميقة بطبيعة المرحلة التارخية التي يمر بها الفكر الإسلامي اليوم وبطبيعة واقعه واحتياجاته ومطالبه وأهدافه؛ لتشكل عملية أساسية تمكّن من تحديد المواضيع الأساسية التي يمكن أن يتوجه إليها التفسير الموضوعي من جهة، كما تساعد من جهة ثانية على الوعي بالمبادئ المنهجية التي ينبغي أن ينبني عليها عرض الموضوع"[14]

وعلى الصعيد التنفيذي الإجرائي لاختيار الموضوع فإنَّنا هنا بصدد حالتين تتعلق بمستوى الطلبة والمرحلة العلمية، فإن كان الطلبة في معرض التعليم دون الإعداد لرسائل الماجستير أو الدكتوراه؛ فإننا نكلف الطلبة أبحاثا سواء أكانت مطروقة أو غير مطروقة، فلا بأس بذلك فالمهم في هذه المرحلة دربة الطالب على وضع الخطة والكتابة المنهجية التطبيقة، وأنا أفضل العمل البحثي الجماعي حيث يكلف مجموعة من الطلبة بالكتابة في بحث محدد ويعينوا منسقا لهم ويتقاسمون الأدوار البحثية بينهم فيتعلموا روح التعاون والعمل المشترك شريطة أن يناقش الطلبة في بحثهم في نهاية المشروع.

- ✓ **المطلب الثالثً: جميع الآيات ذات العلاقة.** وهذه الألفاظ تكون لها علاقة باللفظ الأصيل ومظان هذا الموضوع هي: كتب الوجوه والنظائر حيث؛ إنّ اللفظ الواحد يأتي في القرآن الكريم بمعان مختلفة في سياق النص القرآني وتطابق البعض على هذه الألفاظ المقاربة للمعنى.

يقول ابن الجوزي في معنى الوجوه والنظائر: "هو أن تكون الكلمة الواحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكلّ مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة يعني غير معنى الأخرى هو الوجوه فالنظائر اسم للألفاظ، والوجوه اسم للمعاني"[15].

وهذا علم جليلُ القدر يدللُ على سعة أفق السلف الصالح، وقدرة هضمهم للألفاظ القرآنية في سياقاتها المختلفة. وأقول بحق- إلى حد كتابة هذا المؤلف- كنت أحصر هذا العلم في كتاب أو كتابين حيث لم أجد في المؤلفات التي تصدت لمنهج الكتابة في التفسير الموضوعي المصادر المتنوعة لهذا العلم باستثناء كتاب: "إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم المنسوب إلى الحسين بن محمد الدامغاني" وهو كتاب قيم، ولكنني سررت- كما فوجئت- حينما وجدت كتابا معنونا "بالوجوه والنظائر في القرآن الكريم " لمؤلفه هارون بن موسى القارئ تحقيق الدكتور حاتم الضامن ، فقد أحسن المحقق إذْ قدم في مقدمة الكتاب العنوان الآتي: الكتب المطبوعة في الوجوه والنظائر حيث ذكر أهم المؤلفات في هذا الموضوع ومن أهمهاً:

1- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم: المنسوب إلى مقاتل بن سليمان المتوفى سنة 150هـ.
2- التصاريف "تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه".

---

(14) الرضي،عبد الباسط،المنهج الموضوعي في التفسير، ص272،بوساطة رشواني،منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم،ض147,184

15 ابن الجوزي، ابو الفرج ، علي، نزهة الأعين النواظر 83.

3- تحصيل نظائر القرآن: للحكيم الترمذي المتوفى سنة 320هـ.
4- الأشباه والنظائر: المنسوب إلى الثعالبي المتوفى سنة 429هـ.
5- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: لابن الجوري المتوفى سنة 597هـ.
6- منتخب قرّة العيون النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لابن الجوري أيضاً، وهو مختصر للكتاب السابق، وهو نفسه كتاب الأشباه والنظائر المنسوب غلطاً إلى الثعالبي.
7- كشف السرائر في معنى الوجوه والنظائر لابن العماد المصري المتوفى سنة 887هـ"[16].
8- بالإضافة إلى العديد من الدراسات المثبتة على مواقع الشبكة العنكبوتية.

مثال: معنى لفظ الأرض في القرآن الكريم: قال أبو هلال العسكري: وفي القرآن تسعة أوجه:

- ✓ **الأولى: أرض الجنّة**، قال تعالى: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ. (الأنبياء: ١٠٥) وقيل إنّها أرض الدنيا.
- ✓ **الثاني: الأرض المقدسة**، قال الله تعالى: وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ. (الأعراف: ١٣٧)أي: مشارق أرض الشام ومغاربها. أي: مشارق أرض الشام ومغاربها.
- ✓ **الثالث: أرض المدينة خآصة**، قال الله تعالى: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ.(العنكبوت: ٥٦). يأمرهم بالهجرة إليها، ثمّ فيه دلالة على أنّ من لا يمكنه عبادة الله في أرض فينبغي أن ينتقل عنها إلى حيث يمكنه ذلك.
- ✓ **الرابع: أرض مكة**، قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا. (النساء: ٩٧). يعني أرض مكة.
- ✓ **الخامس: الأرض التي تفتح لأهل الإسلام**، قال الله تعالى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. (الرعد: ٤١). أي؛ أولم يروا أنّا فتحنا على المسلمين من الأرض ما يبين لهم صدق الدعوة، وذلك أنّه كان أخبره بفتحها عليهم، ففتحها كان بعض المعجزات.
- ✓ **السادس: أرض مصر خآصة**، وهو قوله: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ. (يوسف: ٥٥)
- ✓ **السابع: أرض الإسلام**، قال الله تعالى: إِنَّمَا جَزَاء الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوْا أَوْ يُصَلَّبُوْا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ. (المائدة: ٣٣).
- ✓ **الثامن: جميع الأرضين**، قال تعالى: وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ. (هود: ٦). ١٠٧ – ١٠٨"[17]*.

فهو- جل وعلا- لم يرد أرضاً بعينها وإنّما هو على حسب قول العرب في معنى الأبد لا أفعل ذلك ما اختلف الليل والنّهار وما لهما البحر وما أقام الجبل وما دامت السموات والأرض" ولو تتبعنا كتب الوجوه والنظائر في إبرازها لمعنى اللفظة الواحدة فإننا نجدُ بينها تشابهاً كثيراً ولكن ليس إلى حد التطابق تماماً، مرّةً في المعنى المراد، وتارة في الزيادة في المعاني وهكذا، فعلى سبيل المثال السابق في معنى الأرض عند أبي هلال العسكري جاءت على تسعة معان في المقابل نجد

[16] انظر، موسى، هارون، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، بحضور د. حاتم الضامن، ص9، 1409ه، 1988م، وزارة المعارف، الإعلام.
[17] العسكري، أبو هلال، تصحيح الوجوه والنظائر، تحقيق محمد عثمان، ص76-79، ط1، 2007م، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
* أنظر كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لمقاتل البلخي، ص 158-160، ط1، 2006م، لقطر الأرض، تحقيق حاتم الضامن، مركز جمعة الماجد.

كتاب الوجوه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل البلخي على سبعة معان وهكذا*. وللباحث أن يعتمد على مرجع واحد أو أكثر في مبحث الألفاظ ذات العلاقة أو المقاربة.

ولسائل أن يسأل ما هو دور هذه المعاني المختلفة في البحث وأين موقعها؟ والجواب: أنها تساعد في فهم معنى الآيات القرآنية الكريمة ومن جهة أخرى فإننا نضعها في مبحث مستقل في هذا اللون من التفسير الموضوعي، وإن كانت في الأصل توسع مداركنا عندما نضع الخطة التفصيلية للبحث المنشود.

ويذهب الدكتور عبد الستار السعيد بالقول إلى ضرورة وضع اللفظ المقابل للمعنى بالإضافة إلى الألفاظ المقاربة "اختيار أجمع لفظ قرآني- عند تعدد الألفاظ- ليكون عنواناً للبحث، ومحوراً يدار عليه الموضوع ابتداءً، ثم تضمُّ إليه في تكوين الموضوع: الألفاظ "المقاربة" لمعناه، ثم الألفاظ "المقاربة" للمعاني السابقة؛ لأنّ كل حكم يتقرّرُ في النقائض والأضداد سلباً وإيجاباً، يفيدُ في توضيح حكم ما يقابله، "وبضدّها تتميّز الأشياء، وبوضع هذا كله موضع البحث والمقارنة، والبيان لمن أرادَ الاستيعاب واستقراء الموقف القرآني الشامل من موضوع ما. مثال ذلك: موضوع: تفرّد الله تعالى في ذاته وصفاته، يختار له أجمع الألفاظ وأشهرها في القرآن: "الوحدانية والتوحيد" ثم "المقاربة" مثل ألفاظ: الرّب، الإله، العبودية، الحكم، التشريع، ثمّ "المقابلة"، ثم الشرك، الكفر، الطاغوت، الأوثان، فإذا وجد الموضع في القرآن الكريم، ولم يجد للعنوان لفظاً قرآنياً مباشراً، انتزع له عنواناً من أقرب لفظ، بعد النظر في جملة المعاني القرآنية، بحي يمثل الموضوع تمثيلاً واضحاً.

ومثال ذلك موضوع: "تقدّم الأمم ورقيها المادي والعمراني، ثمّ طغيانها وهلاكها، فهذا الموضوع موجود في القرآن الكريم بأساليب شتى، فيجوز أن نضعه تحت عنوان "سنن الله في نشوء الحضارات واندثارها" فلفظ "السنن" موجود في القرآن الكريم، ولذلك جعلناه أصل العنوان"[18].

- ✓ **المطلب الرابع: وضع الخطة المناسبة للبحث:** إن وضع الخطة التي يتطلبها منهج التفسير الموضوعي للموضوع لا ينفك- كما قلنا سابقاً- عن مراعاة أصول كتابة البحث العلمي فهذا يقتضي عدة أمور:

1- **الأمر الأول:** أن تصمم الخطة بالتقسيمات البحثية المعروفة وهي: الفصول والمباحث والمطالب، وهكذا مع مراعاة الحجم المناسب في الفصول المختلفة. وهذا يتطلب تأنٍ وتروٍ قبل وضع أسماء الفصول وما يتبعها.

2- **الأمر الثاني:** وهو جوهري في كتابة الخطة هو أن تكون العناصر الرئيسة والفرعية والتي تشمل أسماء الفصول والمباحث والمطالب مستقاة من الآيات القرآنية وهذا ما يميز هذا المنهج عن الدراسات الفكرية والثقافية المختلفة... وللباحث أن يسأل عن آلية ذلك فإنني- بعد التجربة- اقترح على الباحث والمختص أن يحدد لكل آية قرآنية المحور أو الموضوع الذي تتكلم عنه، وبالرغم من أن هذه الخطوة تحتاج إلى طول نفس وصبر وقدرة تحليل وحسن ربط وحسن اختيار المراجع الخاصة، فإنها تساعد في صقل الخطة وتستوعب عناصر الموضوع ولا تدخل ما ليس فيها إلى عناصر البحث وتطبيقاً للخطوة السابقة فإن الباحث يقوم بالإجراءات الآتية:

1- يقرأ الآية مع السياق الذي وردت فيه مرة أو أكثر بتدبر.

2- الرجوع إلى تفسير أو أكثر لقراءة البحث العام للآية القرآنية الكريمة لا سيما التفاسير الحديثة ومنها على سبيل المثال: التفسير المنير - للدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله تعالى- والذي يبوب لكل مقطع أو مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة بعنوان يناسب الموضوع الذي تناولته.

3- التركيز على كلمة أو كلمتين محوريتين في الآية تشد انتباه القارئ أو المتدبر كي؛ تكون مدخلاً مناسباً لعنوان أو موضوع مناسب.

[18] سعيد، عبد السلام، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ص60-61.

4- لحسن ربط الآيات نرجع إلى الكتب التي تناولت علم المناسبات ومن أهمها كتاب نظم الدرر في تناسب الآي والسور لبرهان الدين البقاعي ومن خلال دقائق الربط نحدد الموضوع القرآنئ بشكل أكثر وأدق وضوحاً.

وبعد حصر الموضوعلت القرآنية لكل الآيات ندقق النظر بحيث نحدد كل مجموعة من الآيات ونجعلها على حده- من حيث اشتراكها في نفس الموضوع أو موضوعاً متقارباً وهكذا- ونجتهد أن نجعل المجموعة تحت فصل والفصل يندرج تحته مباحث دون ليّ عنق موضوعات الآيات وتعاريفها بشكل متكلف؛ فإن ذلك ينافي منهج البحث من جهة وينعكس سلباً على مواصفات البحث.

وهناك بعض العناوين تحت مسمّى الفصل أو البحث يمكن أن تتكرر بشكل لازم أو بشكل استثنائي حسب طبيعة البحث والآيات الواردة فيه؛ فعلى سبيل المثال من الضرورة أن يتقدم الفصل أو المبحث المعنون بالآتي :مفهوم المصطلح ويندرج تحته المفهوم لغة والمفهوم اصطلاحاً ثم الألفاظ ذات العلاقة أو المقابلة له ومن لوازم البحث أيضاً؛ التأصيل المعرفي أو البعد الواقعي المعاصر للقضية الواقعية المطروحة على بساط البحث وهنا تتجلى روعة وأهمية التفسير الموضوعي ويحتاج هذا البحث أو الفصل إلى دراية أو دربة خاصة.

إن ـ الخطة وبشكل محكم يقود الباحث للكتابة بطمأنينة وأمان ولا يكلفه لاحقاً عناء التكلف في الكتابة أو البحث عن المراجع بصعوبة شاقة.

ومن المواضيع الاستثنائية- أيضاً- فصلاً معنوناً بالآتي نماذج من القرآن الكريم على الموضوع المطروح مثاله الصابرون في القرآن، كما نجد ذلك في كتاب الصبر في القرآن الكريم للدكتور يوسف القرضاوي.

ومن الفصول أو المباحث المجالات ذات العلاقة بالموضوع. باختصار هكذا، المفهوم، التأصيل المعرفي، النماذج، المجالات أو الأنواع.

- ✓ **المطلب السادس: ترتيب الآيات القرآنية الكريمة حسب النزول:** من خلال اطلاعي على الكتب المؤلفة في التفسير الموضوعي ذهبت إلى القول بترتيب الآيات القرآنية على حسب النزول- ما أمكن- ما نزل في مكة أولا، ثم ما نزل في المدينة، ثانياً. وما نزل أول العهدين قبل ما نزل آخرهما ([19]).

والمتتبع لكتب علوم القرآن يجد فيها العناوين الآتية: المكي والمدني، في معرفة الحضري والسفري، في معرفة النهاري والليلي، الصيفي والشتائي، الأرضي والسمائي، معرفة آخر ما نزل، معرفة سبب النزول، ما تكرر نزوله، في جمعه وترتيبه... إلخ.

أما بالنسبة للموضوع أعلاه فإن الترتيب التاريخي للقرآن الكريم وما يترتب عليه من أحكام؛ يصعب تحديده كما اتفقت كتب علوم القرآن، على أننا نجد السيوطي ذكر في "الإتقان" قائمة بسور القرآن الكريم مرتبة حسب نزولها مسندة إلى ابن عباس ومجموعة أخرى مسندة عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن ([20]).

ومن خلال الرجوع إلى كتاب الإتقان وجدته قد نقل هذا الترتيب عن ابن الضريس في "فضائل القرآن"، وقد رجعت إلى نفس المؤلف فذكر الآتي:

أول ما نزل من القرآن بمكة، وما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول، فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة فكتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما يشاء، وكان أول ما أنزل من القرآن: اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم، ثم يا أيها المزمل، ثم ويل للمطففين. ... إلخ. فهذا ما أنزل الله عز وجل بمكة، وهي خمس وثمانون سورة، ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم التوبة،...إلخ. فذلك ثمان وعشرون سورة فجميع القرآن مائة سورة وأربع عشرة سورة، وجميع آي القرآن

[19]: الكومي، أحمد، وزميله، القاسم، محمد، "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم "، (ص: 23).
[20]: انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "الإتقان"، (ص: 34، 35).

ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية، وجمع حروف القرآن: ثلاث مائة ألف حرف، وثلاثة وعشرون أل ف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا ([21]).

ومن الأوائل الذين عملوا على تفسير القرآن الكريم- على حسب ترتيب نزول السور- هو عزت دروزة؛ فقد ذكر في مقدمة التفسير موضحا منهجيته في التفسير فيقول: (ولقد رأينا أن نجعل ترتيب التفسير وفق ترتيب نزول السورة، بحيث تكون أولى السور المفسرة الفاتحة ثم العلق ثم القلم ثم المزّمل إلى أن تنتهي السور المكّية ثم سورة البقرة فسورة الأنفال إلى أن تنتهي السور المدنية؛ لأننا رأينا هذا يتّسق مع المنهج الذي اعتقدنا أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته. إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمنا بعد زمن، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحله بشكل أوضح وأدقّ، وبهذا وذاك يندمج القارئ في جوّ نزول القرآن وجوّ ظروفه ومناسباته ومداه، ومفهوماته وتتجلى له حكمة التنزيل.

وقد قلّبنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة، وتساءلنا عما إذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول، فانتهى بنا الرأي إلى القرار عليها لأن التفسير ليس مصحفا للتلاوة من جهة، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية، ولأن تفسير كل سورة يصح أن يكون عملا مستقلا بذاته، لا صلة له بترتيب المصحف، وليس من شأنه أن يمسّ قدسية ترتيبه من جهة ثالثة) ([22]).

إنّ المتتبع لمن تصدى لهذا الشرط الموضوع ترتيب الآيات القرآنية فإنه لم يطبق ولا أحد يستطيع توظيفه في الغالب باستثناء ما يتعلق بآيات الأحكام على سبيل المثال: موضوع الربا، موضوع التدرج في أحكام الخمر، الآيات التي تناولت موضوع الجهاد وهذه الآيات تفيد الأحكام الفقهية، ومن خلال ترتيب الآي القرآني نستطيع أن نعرف الناسخ والمنسوخ، واللفظ المطلق من المقيد، والعام والخاص وهكذا.

يقول د. زياد الدغامين: (إن أي ترتيب للقرآن الكريم على حسب موضوعاته لن يكون نهائيا، وذلك لسببين:

- **الأول:** إن أي ترتيب سيأخذ النصوص القرآنية بحسب معانيها الظاهرة، ويغفل المعاني المتجددة التي سيكشف عنها المستقبل القريب، أو البعيد، فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز الذي لا تشبع منه العلماء ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق على كثرة الرد.
- **الثاني:** إنّ أي تصنيف لآيات الموضوع سيكون مما تدعو إليه حاجات العصر وضروراته ومتطلباته، والتحديات التي تواجه الأمة كذلك ولكل أولئك حاجات متجددة غير متناهية.. إن الطريقة المفضلة في تصنيف موضوعات القرآن تنبني في ضوء المعرفة الكاملة لمقاصد القرآن وغاياته. والمشكلة لا تكمن في تصنيف الآيات ولكن في اختيار هذه الموضوعات التي لا تمكن من نهوض فعلي للإنسان أو الأمة) ([23]).

- ✓ **المطلب السابع: تدوين أسباب النزول للآيات ذات العلاقة:** نزول القرآن الكريم كما هو معروف منه ما نزل ابتداءً بصورة تقرير أحكام شرعية، أو ذكر قصص السابقين أو توجيهات أخلاقية... إلخ، وقسم نزل بعد حدوث واقعة أو قضية أو سؤال، سؤاله أحد الصحابة الكرام فنزلت الآيات توجه وتبين الحكم الشرعي. وبالتالي فإنّ تعريفه: (ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه) ([24]).

ومن قال: إنه لا طائل تحت هذا الفن، لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك... له فوائد؛ منها:

---

[21]: ابن الضريس، أبو عبد الله محمد، "فضائل القرآن"، تحقيق: غزوة بدير، (ص: 33-35)، ط1، 1408هـ - 1987م، دار الفكر، دمشق.

[22]: دروزة، محمد عزت، "التفسير الحديث" [مرتب حسب ترتيب النزول]، (1 / 9)، ط2، 1421هـ - 2000م، دار المغرب الإسلامي.

[23]: الدغامين، زياد، "التفسير والموضوعي ومنهجية البحث فيه "، (ص: 76-77)، باختصار بسيط.

[24]: الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان"، تحقيق: أحمد علي، (1 / 95)، 2001م، دار الحديث، القاهرة.

1- معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
2- تخصيص الحكم به عند من يرى أنّ العبرة بخصوص السبب.
3- أنّ اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع.
4- الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال ([25]).

وطريق هذا العلم الرواية الصحيحة، ولذلك نجد من توسع في هذا المجال ومن ضيق فيه بالإضافة إلى الشرط السابق فإن الدكتور فضل حسن عباس- رحمه الله- ذهب إلى شروط أخرى يقول: (الدعامة الثانية: سلامة الدراية، وتعني بها ألا يكون المتن متناقضا لقواعد العقل والنقل، الدعامة الثالثة: فللسياق أثر لا ينكر في ترجيح القبول، قبول السبب أو رده) ([26])

ومن أهم الكتب التي تناولت هذا الفن:

1- أسباب نزول القرآن، للإمام علي بن أحمد الواحدي (ت 468هـ)، وهو من أشهر الكتب المصنفة في أسباب النزول، وأجود تحقيقاته: هو تحقيق ماهر الفحل.
2- العجاب في بيان الأسباب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
3- لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي.
4- تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول، لخالد عبد الرحمن العك.
5- المحرر في أسباب نزول القرآن في الكتب التسعة، للدكتور خالد المتريني، وأصل هذا الكتاب رسالة علمية للدكتوراه، وقد درس فيها المؤلف أسباب النزول التي وردت في كتب الحديث التسعة، وتتبعها حديثيا.
6- صحيح أسباب النزول، لإبراهيم محمد العلي.
7- الصحيح من أسباب النزول، للدكتور عصام الحميدان.
8- الجامع في أسباب النزول، جمعه ورتبه حسن عبد المنعم الشلبي، هذا الكتاب جمع فيه مؤلفه أسباب النزول التي أوردها كل من:
   1- أسباب النزول للواحدي.
   2- كتاب العجاب لابن حجر العسقلاني.
   3- كتاب لباب النقول للسيوطي.
   4- كتاب تسهيل الوصول للشيخ خالد العك.
   5- كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل الوادعي.
   6- كتاب صحيح أسباب النزول لإبراهيم العلي. ([27])

أما بالنسبة للعمل الإجرائي للإفادة من أسباب النزول فإنه لا يعقل أن نستعرض جميع الآيات القرآنية لبحث فيما إذا كان لها أسباب نزول فهذا عمل صعب وشاق، ولكن في معرض الرجوع إلى التفاسير فإننا في الغالب سنجد المفسرين تطرقوا لها وفي هذه الحالة لابد من الرجوع إلى كتب أسباب النزول والمهم أن تعتمد على الصحيح منها وتخرج الروايات واستبعاد الروايات الواهنة أو الموضوعة، أو التي لا تتفق مع قواعد النقل والعقل وتناقض السياق كما ذكرنا

[25]: السيوطي، جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن"، (ص: 71)، ط1، 2008م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
[26]: عباس، فضل، "إتقان البرهان في علوم القرآن"، (1 / 216)، ط1، 1997م، دار الفرقان.
[27]: انظر: ملتقى أهل التفسير، 4/ 8 / 2012م، VG.tafsir.net.

سابقا، ونجد لنا أفقا رحبا في كتب الحديث؛ والتي تناولت أبوابا تحت مسمى كتاب التفسير فجاءت روايات مفسرة بالحديث النبوي الشريف للآيات القرآنية وأخرى وردت كأسباب نزول للنقيض الآخر.

وعلى الباحث أن يتوقف عند دلالات أسباب النزول؛ هل هذا النص الوارد هو خاص بهذا الشخص فإذا كان اللفظ عاما فجاءت الرواية تخصص هذا العام مثلا. (واختلف أهل الأصول: هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب، قال صاحب "الإتقان": والأصح عندناً: الأول، وقد نزلت آيات في أسباب، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها، كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر، وآية اللعان في شأن هلال بن أمية، وحد القدف في رماة عائشة، ثم تعدى إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال: خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل آخر، وكما قصرت آيات على أسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ: احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم) ([28]).

قال ابن جرير: حدثني محمد بن أبي معشر، قال: أخبرني أبي أبو معشر نجيح، قال: سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب، فقال سعيد: " إن في بعض الكتب: " إن لله عبادا ألسنتهم أحلى من العسل، قلوبهم أمر من الصبر، لبسوا للناس مسوك الضأن من اللين، يجترون الدنيا بالدين، قال الله تبارك وتعالى: أعلي يجترئون، وبي يغترون؟ وعزتي لأبعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيراناً " فقال محمد بن كعب: «هذا في كتاب الله جل ثناؤه». فقال سعيد، وأين هو من كتاب الله؟

قال: قول الله عز وجل: {ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} [البقرة: 205] فقال سعيد: قد عرفت فيمن أنزلت هذه الآية. فقال محمد بن كعب: «إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد ذلك» ([29]).

يقول السيوطي- موضحاً أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب- هذا يكون في الألفاظ ذات العموم، أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها، فإنها تقتصر عليها قطعا، كقوله تعالى: (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) [الليل: 17]، فإنها نزلت في أبي بكر الصديق بالإجماع، وقد استدرك بها الإمام فخر الدين الرازي مع قوله (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13] على أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ردُّهم من ظن أن الآية عامة في كل من عمل عمله إجراء له على القاعدة، وهذا غلط فإن هذه الآية ليس منها صيغة عموم، إذ الألف واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة أو معرفة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط ألا يكون هناك عهد، واللام في: (الأتقى) ليست موصولة، لأنها لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا، والأتقى: ليس جمعا بل هو مفرد، والعهد موجود خصوصا مع ما يقيّده صيغة أفعل من التمييز وقطع المشاركة، فيبطل القول بالعموم والتعيين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه صلى الله عليه وسلم) ([30]).

- ✓ **المطلب السابع: الرجوع إلى التفاسير المختلفة**؛ الرجوع إلى التفاسير يعتبر عماد البحث وزاده وهو الأساس الذي يبني عليه الباحث دراسته، لذا عليه أن يدرك جيدا كيف يتعامل معها ويحسن الأخذ بالمفتاح الصحيح لينهل منها ، ونسجل هنا نقاطا عدة في آلية الاقتباس والتعامل معهاً:
  1- **أولاً:** لو رجعنا إلى المكتبة الإسلامية وكتب التراث سنجد العشرات بل ربما المئات من كتب التفسير
  2- **ثانياً:** هذه التفاسير تمثل حقلا حافلا ومتنوعا بأزهار المعرفة القرآنية

[28]: السيوطي، جلال الدين، "الإتقان"، (ص: 73).
[29]: الطبري، محمد بن جرير، "تفسير الطبري"، (4 / 233)، ط1، 2000م، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
[30]: السيوطي، جلال الدين، "الإتقان"، (ص: 73)، مرجع سابق.

3- **ثالثاً:** طريقة التعامل معها وبالأسلوب الأسهل يكمن في الرجوع إلى الكتب المدونة على المواقع ذات العلاقة ومنها المكتبة الشاملة؛ فمن خلالها نضع الآية المراد تفسيرها ونظلل على أكبر قدر ممكن من التفاسير المتنوعة ومختلفة المشارب ، يقول محمد الغزالي رحمه الله: " ويمكن حصر الثقافة القرآنية في عدد من المدارس: فهناك مدرسة الأثريين، أو أصحاب التفسير بالمأثور ، وهي مدرسة يمثلها الآن " ابن كثير " وتفسيره شائع وإن كان ابن جرير الطبري أرقى منه وتفسيره أدق، والذي يعيب هذه المدرسة أنها ربطت تفسير الآيات بأحاديث أغلبها ضعيف، فكانت مصيدة حالت دون انطلاق الفكر القرآني إلى أهدافه الشاملة في التفسير ، ووسيلة إلى شيوع الأحاديث الضعيفة التي بنى عليها المحدثون فكرهم القرآني ، هناك التفسير الفقهي للقرآن، وهو تفسير طوع الآيات لأحكام الفقهاء وطريقهم في الاستنباط ولم يهتم الا بايات الأحكام التشريعية واقتصر في ذلك على الحكم الشرعي، دون المقاصد الأخرى وهذا شيء يستدعي الاستدراك ، وهناك التفسير الكلامي ، وأنموذجه " الرازي " مثلا في التفسير الكبيروهو تفسير ينبغي أن نأخذ منه بطرف وندع أطرافا أخرى ' لأنها خرجت بالتفسير عن مجاله ' وهناك التفسير البياني ، وهو مثل تفسير " الزمخشري " وأبو السعود والبيضاوي "[31] وضمن هذه النماذج المختلفة يقوم الباحث بتخزين هذه المعلومات التفسيرية على ملف خاص أو يصورها ورقيا.

4- **رابعاً:** يجب على الباحث أن ينقل الكلام إما مختصرا دون اجتزاء أو يتصرف فيه بحيث يكون هاضما له مدركا لمراميه، ويجب على الباحث أن يحسن الربط بين الآيات المختلفة ذات المبحث أو المطلب الواحد بأسلوب علمي سهل وأخاذ؛ دون تمحل أو تكلف في التفسير والبيان، وأفضل طريقة لتفسير آي القرآن هي تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي، والتفسير القرآني لعبد الكريم الخطيب، وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة فيثري البحث ويزيده متانة وتنوعا شريطة الابتعاد عن الروايات الضعيفة والواهية، والاستشهاد بالآثار الواردة عن الصحابة والتابعين مع التحقق من صدقها.

4. النتائج:

1- إن الكتابة في التفسير الموضوعي لا تنفك عن الكتابة في أصول البحث العلمي.
2- يجب على الباحث أن يراعي الخطوات العلمية في الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوع وبشكل متسلسل ومنطقي.
3- الخطوات الإجرائية للكتابة للموضوع القرآني تتطلب معرفة الخطوة والمصدر وطريقة التعامل معه.
4- اختيار الموضوع القرآني يكون إما بشكل مباشر للفظ القرآني أو خارج النص القرآني كقضية هامة وتمس الحياة اليومية.
5- وضع الخطة القرآنية بالعناوين الرئيسة والفرعية يكون من خلال الآي القرآني.
6- ترتيب الآيات القرآنية من أجل معرفة الناسخ من المنسوخ
7- تدوين أسباب النزول للآيات ذات العلاقة يساعد الباحث في معرفة مقصد الآيات.
8- الرجوع إلى التفاسير ذات المشارب المختلفة هو المنطلق الأساس في التفسير الموضوعي للموضوع.

5. التوصيات:

1- عقد الندوات والمؤتمرات التي تتناول منهج الكتابة في التفسير الموضوعي على ضوء مستجدات العصر.
2- العمل على كسر الفجوة بين المختصين الشرعيين وعلماء الاختصاص في المجالات المختلفة.

[31] الغزالي ، محمد ، كيف نتعامل مع القرآن ، ص 39=41 ، ط3. 1413ه ، 1992م ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، أمريكيا

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن الضريس، أبو عبد الله محمد، "فضائل القرآن"، تحقيق: غزوة بدير،، ط1، 1408هـ - 1987م، دار الفكر، دمشق.

2- دروزة، محمد عزت، "التفسير الحديث" [مرتب حسب ترتيب النزول]،، ط2، 1421هـ - 2000م، دار المغرب الإسلامي.

3- الدغامين، زياد، التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه

4- الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، 1422هـ، 2001م، دار الحديث، القاهرة

5- الزرقاني، محمد عبد العظيم، "مناهل العرفان"، تحقيق: أحمد علي، 2001م، دار الحديث، القاهرة

6- السيوطي، جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن"، ط1، 2008م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7- الشحماتي، أسامة، المدرسة الألمانية للاستشراق واقع ضامر لماضٍ متألق، مجلة الكوفة، العدد 2.

8- الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، محاضرات.

9- الطبري، محمد بن جرير، "تفسير الطبري"، ط1، 2000م، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة

10- عباس، فضل، "إتقان البرهان في علوم القرآن"، ط1، 1997م، دار الفرقان.

11- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، في المقدمة دون ترقيم.

12- عمايرة، اسماعيل، والسيد عبد الحميد، معجم الأدوات والضمائر في القرآن، ط1، 1407هـ، 1986م.

13- الغزالي، محمد ، كيف نتعامل مع القرآن، ط3. 1413هـ ، 1992م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا

14- الكومي، أحمد، وزميله، القاسم، محمد، "التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

15- لابوم، جول، تفصيل آيات القرآن الحكيم، ص6، ط1، مطبعة عيسى الباري الحلبي وشركاه بمصر.